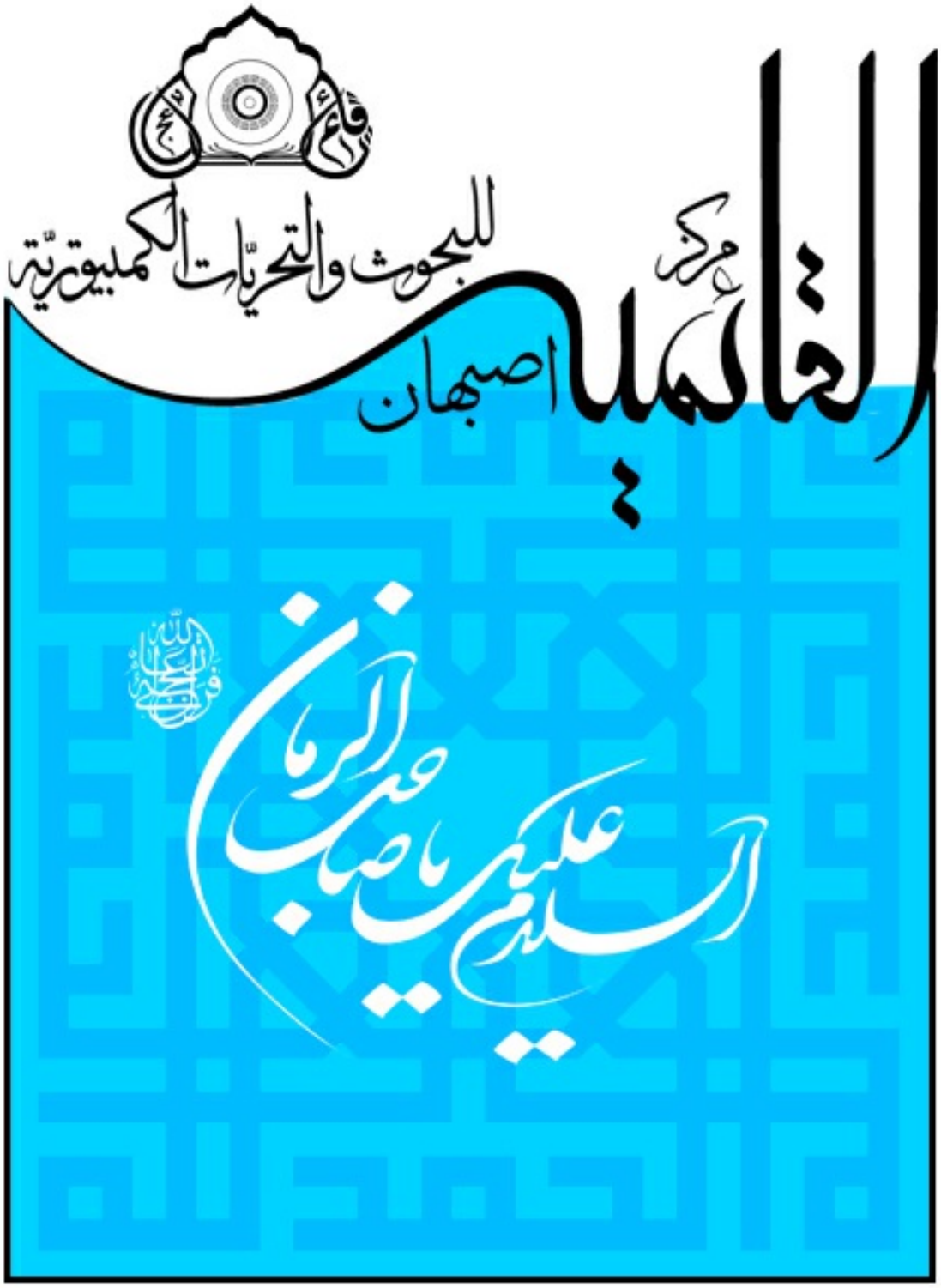

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الغدير والمنصب

محمد صادق السيد محمد رضا الجزيني

بسم الله الرحمن الرحیم

الغدير و المنصب

كاتب:

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية للعتبة الكاظمية المقدسة

نشرت في الطباعة:

للعتبة الكاظمية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

الغدير و المنصب 6

هوية الكتاب 6

اشاره 6

تقديم 8

مقدمة الباحث 10

دلالات يوم الغدير 12

المحور الأول 12

المحور الثاني 16

المحور الثالث 17

مقومات نجاح صاحب المنصب أو المسؤول 24

أسباب نجاح صاحب المنصب أو المسؤول 29

أوجه ممارسة المنصب 32

الخاتمة 37

المصادر 38

الفهرس 41

تعريف مركز 42

الغدير و المنصب

هوية الكتاب

محاولة لفهم المنصب و استحقاقاته عند أميرالمؤمنين عليه السلام

حسماً الإشكالية: المنصب مسؤولية أمامتياز ؟

بحث شارك به سماحة السيد محمد صادق الخرسان في الندوة العلمية المنعقدة بمناسبة عيد الغديرالأغر

في العتبة الكاظمية المقدسة

20/ ذوالحجة / 1436ه -

10/26 / 2013مقسم الشؤون الفكرية والثقافية – شعب البحوث والدراسات

الامانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية و الثقافية – شعب البحوث والدراسات

1435 ه

ص: 1

اشاره

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق ببغداد ( ) لسنة 2014م

هوية الكتاب

اسم الكتاب: الغدير والمنصب

تأليف: شعبة البحوث والدراسات

الناشر: الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة – الشؤون الفكرية والثقافيةالطبعة: الأولى .

العدد: 2000

المطبعة: دار النرجس – بغداد .

التاريخ: 1435 ه –2014 م

موقع العتبة: www.aljawadain.org

للمراسلة: fikriya@ aljawadain.org

ص: 2

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله الذي أظهر نور العلم بحججه،وبيَّن س بيل الرشاد بالأدلاء على حكمته،وأزال العمى عن قلوب المؤمنين بأهل صفوته،والصلاة والسلام على محمد وآله الذين طهرهم الله بمحض إرادته،وقرّبهم إليه لخالص عبوديته،لا سيما سند المتقين وعماد الموحدين،أبو الأئمة الميامين،أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وبعد..

إن من أهم الأبعاد التي أسس لها يوم الغدير الأغر هو بعد القيادة والرئاسة لهذه الأمة،وتوضيح معنى الإمامة ببعديها:النظري والعملي،والجدير بالذكر أن مسألة الإمامة كانت تشكل مساحة واسعة في أذهان المسلمين آنذاك،ووجود العديد من التساؤلات عن المنصب والحاكم للأمة بعد رسول الله(صلى الله عليه و اله)،ولعل هذا البحث الذي بين أيدينا،هو أحد الخطوات المهمة في الرد على بعض التساؤلات التي تطرح في يومنا الحاضر عن الرئاسة والمنصب والحاكم والمحكوم،وعلاقتها بالإمامة من خلال المنظور العلمي والفقهي،وهو بحث ألقي في ندوة علمية أقامتها

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بمناسبة حلول عيد الغدير الأغر، لسماحة السيد محمد صادق الخرسان(دامت توفيقاته)، التي ناقش فيها مفهوم المنصب من حيث كونه مسؤولية يجب مراعاتها أم امتياز يتمتع به صاحبه، وأخيراً ندعو من الله تعالى دوام التوفيق والسداد لخدمة الدين الحنيف إنه سميع مجيب.

شعبة البحوث والدراسات

في العتبة الكاظمية المقدسة

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الباحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا الأمين محمدٍ وآله الطاهرين.

وبعد..فإنَّ الاحتفاء بالغدير يمثل استذكار منظومة القيم السامية والمبادئ الإنسانية التي يختزلها الغدير،كما يتضمن استنهاض الهمم واستثارة العزم للعمل الجاد بسيرة صاحبَي الغدير عليهما السلام؛حيث تمسّ الحاجة جداً الى التعرف الواعي على مبادئ الغدير وما تعنيه ذكراه من لزوم تأصيل فج صاحبَي الغدير وهما رسول الله(صلى الله عليه و اله) و أمير المؤمنين(عليه السلام)،وترسيخ مقاييسهما في التعاطي مع الإنسان والمنصب،والالتزام بما التزما به إزاء ذلك كله،والحرص المؤكد على عدم جعل المنصب وسيلة لنيل مكاسب مؤقتة أو تحقيق طموحات زائلة.

وعليه فلابد من الاهتمام بنشر تلك القيم وتوعية المجتمع على ما تعنيه تلكم المبادئ من بشائر الخير،والحث على التمسك بها،وجعلها ظاهرة عامة يتثقف عليها الجميع،ويعملوا على تفعيلها،وإعطائها المساحة المناسبة من التعريف والتطبيق،في الميادين والقطاعات المختلفة؛لأنها تغني ولا تلغي،وتنفع ولا تقطع.

ص: 5

وكـان من مظاهر الاهتمام والتعريف بـذلك.ما دعت إليه العتبـة الكاظميـة المقدسـة من إقامـة هـذه النـدوة التي ينعقـد الأمل على نجاح المشاركـة فيهـا،فجزى الله تعـالى بـالخير أمينها العام الأخ الفاضل الـدكتور جمال الـدباغ،و مَنْ عاضـده من الأعضاء القائمين والعاملين والمشاركين الكرام،ووفقهم لأمثالها مما يحق الحق ويعزِّف به،إنه تعالى سميع مجيب.

يوم الغدير الأغر1434

النجف الأشرف

محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان

ص: 6

دلالات يوم الغدير

إنَّ الحديث عن الغدير، متعدد المحاور بتعدد دلالات الكلمة وما ترمز اليه؛إذ لم يعدْ مقتصراً في ما يأتي:

المحور الأول

مجرد أنه حدث تأريخي في موقع جغرافي،ومقطع زماني،حيث جرى في العام العاشر الهجري،بعد رجوع النبي الأعظم(صلى الله عليه و اله) من حجّة الوداع ووصوله إلى(...وايدٍ يقال له وادي خم)(1) يوم الثامن عشر من شهر ذي الحجّة الحرام من العام العاشر للهجرة،(في يومٍ شديد الحرّ،وإنّ منّا لِمنْ يَضعُ رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدّة الرّمضاء)(2) ،في مفترق الطرق المؤدّية إلى المدينة المنوّرة،والعراق،والشام،ومصر،ولشدة اهتمامه (صلى الله عليه و اله)بالحدث أمَرَ ب_(ردّ مَنْ مضى ولحقه مَنْ تخلّف)(3) ،و(نهى أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن،ثم بعث إليهن

1- مسند أحمد4/ 372دار صادر-بيروت

2- مناقب علي بن أبي طالب(صلى الله عليه و اله)-ابن المغازلي الشافعي34رقم 23،ط:1426ه_

3- السنن الكبرى-النسائي 135/5رقم8481دار الكتب العلمية بيروت1411ه_

فهُمَّ ما تحتهن من الشوك)(1) ،(و رُشّ)(2) ،ثم(ظُلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبٍ على شجرة سمرة من الشمس)(3) ،وصعد(صلى الله عليه و اله)(على أقتاب الإبل)(4) و(أخذ بيد علي بن أبي طالب،فرفعها حتى رأى الناسُ بياضَ إبطيهما)(5) ؛ليراهما(تسعون ألف،ويقال:مائة ألف وأربعة عشر ألفاً،وقيل:مائة ألف وعشرون ألفاً،وقيل:مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً،ويقال أكثر من ذلك)(6) ،فمَنْ سمعه منهم علم،ومَنْ لم يسمعه فستثير لديه ملامحُ المشهد،علامات الاستفهام،فيسأل ليعلم،وبهذا فقد استعان (صلى الله عليه و اله)بالصورة لتأكيد الصوت،مستعيضاً بها لتبليغ قوله:

أ-(يا أيها الناس،ألست أولى بالمؤمنين؟قالوا:نعم يا رسول الله،قال:مَنْ كنت مولاه فعليٌ مولاه،فقال له عمر:بخ بخ يا ابن أبي طالب،أصبحت مولاي ومولى كل مسلم،فأنزل الله عز وجل:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ})(7) .

1- المعجم الكبير-الطبراني180/3رقم3052دار إحياء التراث العربيه1404ه_

2- مجمع الزوائد-الهيثمي9/105دار الكتب العلمية-بيروت1408ه_

3- مسند أحمد4/372دار صادر-بيروت

4- ثمار القلوب،الثعالبى636،دار المعارف-القاهرة1965م

5- شواهد التنزيل،الحاكم الحسكاني 258/1رقم250

6- الغدير،الشيخ الأميني 9/1

7- الأمالي-الشيخ الصدوق-ص50،مؤسسة البعثة1417ه_

ب-أو(إني قد دعيت و يوشك أن أجيب،وقد حان مني خفوف من بين أظهركم،وإني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا:كتاب الله وعترتي أهـل بيتي،وإنهمـا لن يفترقا حتى يردا علي الحوض،ثم نادى بأعلى صوته:ألست أولى بكم منكم بأنفسـكم؟،فقالوا:اللهم بلى،فقال لهم على النسق-وقد أخذ بضـبعَي أمير المؤمنين عليه السلام فرفعهما حتى رُئي بياض إبطيهما وقال:فمَنْ كنت مولاه فهذا علي مولاه،اللهم وال من والاه،وعاد من عاداه،وانصر من نصره،واخذل من خذله)(1) .

ت-أو ما رواه(البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فنزلنا بغدير خم،فنودي فينا الصلاة جامعة،و كُسح لرسول الله صـلى الله عليه وسـلم تحت شـجرتين فصـلي الظهر وأخذ بيد علي رضـي الله تعالى عنه،فقال:ألسـتم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسـهم؟قالوا:بلى قال:ألسـتم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟،قالوا:بلى،قال:فأخـذ بيد علي فقال:مَنْ كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،قال:فلقيه عمر بعد ذلك،فقال له:هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة)(2) .

1- الإرشاد-الشيخ المفيد1/171مؤسسة آل البيت عليهم السلام

2- مسـند أحمد 4/281،دار صـادر-بيروت،ونحوه مختصـراً في سـنن ابن ماجة1/45رقم121،ط:دار الفكر،سـنن الترمذي 5/297 رقم 3797 ط دار الفكر- بيروت 1403ه

ث-أو ما رواه(بريدة قال:خرجت مع علي إلى اليمن،فرأيت منه جفوة،فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت علياً فتنقصته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغير وجهه،قال:يا بريدة ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟،قلت:بلى يا رسول الله،قال:مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه)(1) .

ج-أو ما رواه(عمران بن حصين قال:قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم:إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي)(2) .

وهي جميعاً متفقة على تنصيبه (صلى الله عليه و اله)علياً (عليه السلام) ولياً على المسلمين كافة؛حسبما فهمه الصحابة؛فقيل له:بخبخ يا ابن أبي طالب،أصبحت مولاي ومولى كل مسلم،أو:هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة،فضلاً عن دلالة:ألستُ أولى بكم منكم بأنفسكم؟أو:ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا:بلى قال:ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟؛حيث دلَّ السؤال بأسلوب تقرير الحال،على بالغ الاهتمام،بل كشف تكرار السؤال والتقرير عن=

1- فضائل الصحابة-النسائي15،دار الكتب العلمية-بيروت

2- المصدر نفسه

إرادةٍ جادة في معرفة ما انطوت عليه الضمائر، مع الحرص الأكيد على الإفصاح عما يختلج في الصدور؛ لكون الموقف حاسماً؛ فهو يوم إكمال الدين و إتمام النعمة.

المحور الثاني

تطور مفهوم الغدير لكونه دالةً فكريةً؛ ذات بُعيدٍ عقائدي ملزم؛ لما يمثله الالتزام بذلك والتصديق له من الاستجابة لندائه تعالى:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ»(1) .و«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا»(2) .

و قوله سبحانه:«فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(3) ؛ تحسيداً لقول:(رسول الله(صلى الله عليه و اله):الإيمان قول باللسان،

1- سورة الأنفال من الآية24

2- سورة النساء،الآية59

3- سورة هود،الآية112

ومعرفة بالقلب،وعمل بالأركان)(1) ؛إذ ما عداه لقلقة لسان لا تكشف عن صحيح إيمان،وبهذا فقد ارتبط الغدير بالنبوة والإمامة وثيقاً،حتى تم فيه إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب تعالى بالإسلام ديناً؛كما في قوله سبحانه:«الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا».

المحور الثالث

ملتقى جهود وجهاد النبوة والإمامة،ومظهر الصلة بين المرحلتين؛كما يدل عليه قول النبي الأعظم(صلى الله عليه و اله)-مخاطباً الأمةَ كلها،الحاضر آنذاك والآتي-:(ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟قالوا:بلى قال:(ألستم تعلمون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:بلى،...فأخذ بيد علي فقال:مَنْ كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)(2)فحَصَر مولوية المؤمنين بعلي(عليه السلام)،كما انحصرت

1- الأمالي،الشيخ الطوسي448رقم1002 /8

2- مسند أحمد281/4،دار صادر-بيروت،ونحوه مختصراً في سنن ابن ماجة45/1رقم121،ط:دار الفكر،سنن الترمذي5/297رقم3797،ط:دار الفكر-بيروت1403هـ

قبلـه بـالنبي(صـلى الله عليه و اله)؛وذلـك لدلالـة التقرير والسـؤال والجـواب،كمـا التعليـق بـأداة الشـرط،والتعقيب بالفـاء،على الحصـر والقصـر،وهو ما فهمه الصـحابة،الذين انسجمت ردود أفعالهم مع كون الغدير تنصيباً وبداية لمرحلة جديدة؛فكان الصفق بالبيعة(1) ،وكان قول:(هنيئاً يا ابن أبي طالب أصـبحتَ وأمسـيتَ مولى كل مؤمن ومؤمنة)(2) ،وهي شـهادات توثيقية لفهم الصحابة التنصيب والاستخلاف والتعيين الحاسم،وعدم تركه(صلى الله عليه و اله) الأمة سدى.

ص: 13

1- ذكر الشـيخ الأميني في الغديرا /270عن(الإمام الطبري محمـد بن جرير في كتاب(الولاية)حديثا بإسـناده عن زيدٍ ابن أرقم...وفي آخره فقال:معاشر الناس؟قولوا:أعطيناك على ذلك عهدا عن أنفسنا وميثاقا بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه إلى أولادنا وأهالينا لا نبغي بذلك بدلا وأنت شهيد علينا وكفى بالله شـهيدا،قولوا ما قلت لكم،وسلموا على علي بإمرة المؤمنين،وقولوا:الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،فإن الله يعلم كل صوت وخائنة كل نفس فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما،قولوا ما يرضـي الله عنكم فإن تكفروا فإن الله غني عنكم. قال زيد بن أرقم:فعند ذلك بادر الناس بقولهم:نعم سمعنا وأطعنا على أمر الله و رسوله بقلوبنـا،وكان أول من صافق النبي صـلى الله عليه وآله وعليا:أبو بكر وعمر وعثمان وطلحـة والزبير وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس إلى أن صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك إلى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلثاً)

2- مسند أحمد 281/4،دار صادر-بيروت

ولم يكن الغدير أول موقفٍ للتنصيب،بل كان مسبوقاً بغيره من أحاديث:الإنذار(1)،

1- روى الطبري في التاريخ2/62-63مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت(حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن إسحاق عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله ابن عباس عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي:يا علي إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعا وعرفت أني متى أباديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه،حتى جاءني جبريل فقال:يا محمد إنك إلا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك،فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رحل[لكذا،والصواب:رجلا]شاة واملأ لنا عساً من لبن،ثم أجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به،ففعلت ما أمرني به،ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلا-أو ينقصونه،فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب،فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم،فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة،ثم قال خذوا بسم الله،فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة،وما أرى إلا موضع أيديهم،وأيم الله الذي نفسُ علي بيده وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم،ثم قال:اسقِ القوم،فجئتهم بذلك العسفشربوا منه حتى رووا منه جميعا،وأيم الله إنْ كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله،فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم،بدَرَهُ أبو لهب إلى الكلام فقال:لقد ما[أكذا،وفيسيرة ابن اسحاق127،:لهدَّ ما، و(لهدَّ)كلمة تعجب،النهاية لابن الأثير5/250،وفي أمالي الشيخ الطوسي582:لشدَّ ما]اسحركم صاحبكم،فتفرّق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم،فقال:الغد يا علي،إنَّ هذا الرجل سبقني إلى ماقد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم إلي،قال:ففعلت،ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال أسقهم،فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا،ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شابا في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به،إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة،وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأيكم يوازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؛قال:فأحجم القوم عنها جميعا،وقلت:وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا،أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه،فأخذ برقبتي ثم قال:إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا،قال:فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب:قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)،و رواه ابن الأثير في الكامل في التاريخ2/62دار صادرة1966م،وأيضا الشيخ الطوسي في الأمالى581583رقم1206/11 دار الثقافة-قم1414هـ،لكن رواه في تفسير الطبري19 /149دار الفكر-بيروت1995م(فأيكم يؤازرني على هذا الأمر،على أن يكون أخي وكذا وكذا؟...ثم قال:إن هذا أخي وكذا وكذا،فاسمعوا له وأطيعوا،قال:فقام القوم يضحكون،ويقولون لأبي طالب:قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع)،وكذلك في البداية والنهاية-ابن كثي 3 /53دار إحياء التراث العربي-بيروت،وتفسير ابن كثير3 /364دار المعرفة-بيروت1992م!!فسبحان الله.

والمنزلة(1) ،والثقلين(2) وغيرها من بيانات نبوية صادرة في مناسبات

ص: 15

1- (1)- روى البخاري في الصحيح208/4دار الفكر-1981م(حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه قال:قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي:أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى)

2- رُوي في مسند أحمد3 /14دار صادر-بيروت(حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أسود بن عامر أخبرنا أبو إسرائيل يعنى إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)

زمانيـة ومواضع مكانيـة مختلفة،ولكن الغدير هو الفاتح لما اسـتقبل،والخاتم لما سـبق من تحضـير وإعداد على مدى ربع قرن تقريباً،الأمر الذي أهَّلَهُ لأدائه دوراً رابطاً بين الخالق تعالى والمخلوقين،وانشدادهم الطاعته سبحانه،وطاعة نبيه المصطفى(صلى الله عليه و اله)،وعرفانهم بحقيقة قوله تعالى:

«لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»(1) ؛فقد تحلى حرصه (صـلى الله عليه و اله) على المـؤمنين ورأفته ورحمته بهم،بـدلالتهم طريـقَ النجـاة،وإعطـائهم طـوق الأمـان؛(قـال رسـول الله:النجوم أمـان لأهـل الأـرض من الغرق،وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف،فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس)(2) ، مجسِداً بذلك:

١-محورية الإمامة،وأنها مؤصلَة نبوياً،بل مستنِدة في مبدئها لقوله تعالى:«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا

1- سورة التوبة،الآية128

2- المستدرك-الحاكم النيسابوري3 /149،وقال:(هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه)

بَلّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّه يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»(1) ،وقد(...بَلّغَ رَسُولُ الله (صلى الله عليه و اله) مَا أَرْسِلَ بِه،وصَدَعَ بِمَا أَمِرَ... ونَصَحَ لأمَّتِه ودَعَاهُمْ إِلَى النَّجَاةِ...ودَلَّهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى...؛كَيْلَا يَضِلُّوا مِنْ بَعْدِه وكَانَ بِهِمْ رَؤُوفاً رَحِيماً)(2) .

٢-أنها ضرورة حياتية-على مستوى النظرية-،تتوقف عليها ديمومة المشروع الإلهي واستمرارية بقائه وفاعليته؛لأنها ضمانة التواصل بين جهود الأنبياء والأوصياء،وإلا لانقطعت الصلة بينهما،ولأضحت تعليمات مجردة،بل لتحولت تضحياتهم إلى روايات تأريخية،يعروها التصديق والرد،مع أنها تمثل جهوداً وجهاداً،عبر قرون متتالية،وفي مواقع جغرافية متعددة.

٣-إها برنامج تنموي-على مستوى التطبيق-قادر على الاستقطاب،متغلب على عوامل التقادم الزماني والتبدل المكاني؛بما يحقق النجاح للإنسان ويوسع من قاعدة خياراته الحياتية،ويحفزه نحو الإنتاج والتواصل مع الآخر،بما يوجِد مناخاً صالحاً للإبداع والتصحيح؛لما يمثله الغدير من أطروحة جادة لبناء الإنسان جذرياً،وتقويمه بما يعزز لديه مفاهيم الطاعة

1- سورة المائدة،من الآية67

2- الكافي-الشيخ الكليني1 /445ح17

والالـتزام والتضـامن والتـآزر والمشاركـة الجـادة والواسـعة في تنميـة المجتمع وتطويره،فيتنامى مجتمعياً الشـعورُ بالمسؤوليـة،ويكون همُّ التصـحيح مشتركاً بين الجميع،فلا يتوانى عنه أحـد؛ولـذلك قد حشد رسول الله (صـلى الله عليه و اله)عوامل عدة للتعبير عن أهمية الغدير وفـاعليته التصـحيحية،فاسـتعان بالزمـان والمكـان والإنسـان وسـائر المؤثرات العبِّرة الأخرى كالصورة والصوت وطريقـة الإعـداد للتجمع الجماهيري،وأشـرف على تحضـير ذلك بنفسه،لتُبرز-جميعاً-دور الغدير فكرياً وتنموياً،ولئلا يُفسّر بكونه بيعة لابن عمه،وكأنه موضوع أُسري خـاص،بينمـا هو اهتمـام بتكميـل الـدين وإنجاز ما عليه (صـلى الله عليه و اله) مما حملـة به ربه تعالى فكانت ثلاثيـة الغـدير: المنصـب والمُنَصَّب والمنصِبْ؛فالأـول هو:الله تعـالى ورسوله(صـلى الله عليه و اله)،والثـاني هو:الإمام علي بن أبي طالب(عليه السـلام)،والثالث هو:مقام الإمامة،بما يمثله من قيادة الأمة واستصـلاح حالها وترشـيد فكرها وفعلها؛لأنَّ(الإِمَامَةَ هِيَ:مَنْزِلَةُ الأَنْبِيَاءِ وإِرْثُ الأَوْصِيَاءِ[و]خِلَافَةُ الله وخِلَافَةُ الرَّسُولِ(صـلى الله عليه و اله)،و...زِمَامُ الدِّين ونِظَامُ الْمُسْلِمِينَ وصَلَاحُ الدُّنْيَا وعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ)(1) ،فكانت جديرةً بمزيد العناية والتركيز،والتنويه والتنبيه؛إذ هي:(رئاسة عامة في أمور الدنيا والدين)(2) ،ومنصب خاص خطير لا ينهض بمسؤوليته إلا

1- الكافي-الشيخ الكليني1981 /199ح1

2- الشافي في الإمامة-الشريف المرتضى5/1مؤسسة إسماعيليان-قم 1410ه

مَنْ عصمه الله تعالى،وهم معدودون،فعلى غيرهم التأسي بسُنّة المعصوم (عليه السلام)و سيرته في بث قيم العدل والاعتدال وإحقاق الحق ونصـرة المظلوم،والإنصاف والنزاهة واحترام روابط المواطنة والإنسانية؛وذلك كي يستشـعر صاحب المنصب أنه مسؤولية لا امتياز فيه سوى أنه محل القيادة،بما تعنيه من لزوم المبادرة والمسارعة في النهوض بالأمر على أتم وجه ممكن،ومناهضة جميع معوقات الإصـلاح،والعمل الجاد في تأصيل ثقافة التغيير التضامنية؛انطلاقاً من قوله(صلى الله عليه و اله):(كلكم راع وكلكم مسؤول؛فالأمير الذي على الناس راع وهو مسـؤول عـن رعيتـه،والرجـل راع على أهـل بيتـه وهـو مسـؤول،والمرأة راعيـة على بيـت زوجهـا وهي مسؤولـة...،ألا ـ فكلكم راع وكلكم مسؤول)(1) .

مقومات نجاح صاحب المنصب أو المسؤول

إنَّ العالَم-اليوم بمـدارات شـعوبه المتعددة-بحاجة مُلِحة إلى التعرف على معايير المنصب عند صاحب ذكرى الغدير،وما هي مقاييسه في التنصيب،وضوابطه لقيادة المراكز العليا المدنية والعسكرية،بمختلف

1- مسند أحمد5/2

مستوياتهما؛حتى يحتفظ المنصب برمزيته للمسؤولية عن التقويم والتصحيح مهما أمكن،وأنه تكليف لا تشريف،بل هو مقياس الكفاءة والنزاهة والأمانة،أكثر من كونه امتيازاً في السلطة والمال؛لأنَّ المنصب عند أمير المؤمنين(عليه السلام) أمانة،يُختبر بأدائها المُنَصَّب والمُنَصَّب،وهما مسؤولان عنها؛قال(عليه السلام) لبعض كبار موظفيه:

1-(أَشْرَكْتُكَ فِي أَمَانَتِي)(1) .

2-وقال(عليه السلام):(بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ،إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَه فَقَدْ أَسْخَطْتَ رَبَّكَ،وعَصَيْتَ إِمَامَكَ،وأَخْزَيْتَ أَمَانتَكَ،...واعْلَمْ أَنَّ حِسَابَ الله أَعْظَمُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ والسَّلَامُ)(2) .

3-و قال(عليه السلام):(وإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَكَ بِطُعْمَةٍ،ولَكِنَّه فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ،

وأَنْتَ مُسْتَرْعًى لِمَنْ فَوقَكَ)(3) .

4-ولم يكتف(عليه السلام) بتشخيص الخلل والتذكير بمسؤولية أمانة المنصب،بل عالجه وعرَّف بطرق التصحيح وتلافي التقصير،حاثاً على تعميم ثقافة

1- نهج البلاغة412رقم41

2- المصدر نفسه رقم40

3- المصدر نفسه366رقم5

أمانة المنصب بين الموظفين،ذاكراً ثواب الأمين:

فقال(عليه السلام):(أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَنْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْه،لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِه مَا يُحْرِزُهَا،واعْلَمُوا أَنَّ مَا كُلِّفْتُمْ بِه يَسِيرٌ وأَنَّ ثَوَابَه كَثِيرٌ...فَأَنْصِفُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ واصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ؛فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرَّعِيَّةِ،ووُكَلَاءُ الأُمَّةِ وسُفَرَاءُ الأَئِمَّةِ،ولَا تُحْشِمُوا أَحَداً عَنْ حَاجَتِه ولَا تَحْبِسُوه عَنْ طَلِبَتِه...ولَا تَدَّخِرُوا أَنْفُسَكُمْ نَصِيحَةً،ولَا الْجُنْدَ حُسْنَ سِيرَةٍ،ولَا الرَّعِيَّةَ مَعُونَةً،ولَا دِينَ الله قُوَّةً)(1) ؛

موجهاً بهذا الى ضرورة تقديم الخدمات،وتلبية الطلبات المشروعة،وعدم قمع أحدٍ من المطالبين بتحسين وضعه،ومؤكداً على ضرورة تقييم الأداء الحكومي دائماً،بما ينعكس ايجاباً على الاهتمام بالشعب وحماته من أصناف الجيش والقوى الأمنية الأخرى.

5-(وأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ،والْمَحَبَّةَ لَهُمْ واللُّطْفَ بِهِمْ،ولَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ،وإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ...فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وصَفْحِكَ،مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ وتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ الله مِنْ عَفْوِه وصَفْحِه؛فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ،ووَالِي

1- المصدر نفسه425رقم51

محاولةٌ لفهم المنصب واستحقاقاته عند أمير المؤمنين

حسماً لإشكالية:المنصب مسؤولية أم امتياز؟

الأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ،والله فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ،وقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ وابْتَلَاكَ بِهِمْ،ولَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لَحِرْبِ الله،فَإِنَّه لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِه،ولَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِه ورَحْمَتِه)(1) ؛

مبيناً ضرورة الاهتمام بكافة المواطنين ولو كانوا من الأقليات،ولزوم العدل بينهم،وأنْ يتم التعامل على أنَّ الجميع شركاء في البلد والمصير،فلابد من محبة الجميع ومودّتهم.

6-(ولَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ،ولَا تَبَجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ،ولَا تُسْرِعَنَّ إِلَى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً،ولَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ آمُرُ فَأُطَاعُ؛فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ،ومَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وتَقَرُّبٌ مِنَ الْغِيَرِ...أَنْصِفِ الله وأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ،ومِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ،ومِنْ لَكَ فِيه هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ؛فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ،ومَنْ ظَلَمَ عِبَادَ الله كَانَ الله خَصْمَه دُونَ عِبَادِه،ومَنْ خَاصَمَه الله أَدْحَضَ حُجَّتَه)(2) ؛مشدداً بهذا على حرمة انتهاك الحقوق،واستعمال القسوة والصرامة،وناهياً عن استخدام المنصب أداةً للعقوبة والشدة؛لما يتسببه ذلك من إفساد الحاكم لنفسه بإصلاحه لغيره،ومخاطرة بالنفس وتعريضها للمحاسبة الإلهية.

1- نهج البلاغة427رقم53

2- المصدر نفسه428

7-(ولْيَكُنْ أَحَبَّ الأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَطُهَا فِي الْحَقِّ،وأَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ وأَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ؛فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ،وإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ،ولَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَةً فِي الرَّخَاءِ،وأَقَلَّ مَعُونَةً لَه فِي الْبَلَاءِ،وأَكْرَه لِلإِنْصَافِ وأَسْأَلَ بِالإِلْحَافِ،وأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الإِعْطَاءِ،وأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ،وأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ،مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ)(1) ؛

محذِّراً بهذا من الإصغاء إلى الدائرة الخاصة والخط الأول المحيط بذي المنصب؛لما يسببه ذلك من هياج غيرهم من المعارضة،واشتداد التمرد العام.

وقد بيّن(عليه السلام) بذلك صفات الموظف،ووصاياه له،داعماً فيه روح الإنسانية؛لئلا تغلبها صفة المنصب القانونية؛فالمنصب لغةً(على وزن مسجد،-وهو من الألفاظ المولّدة العامية-،بمعنى:العلو و الرفعة)(2)،أو(الحَسَبُ والمِقَام،ويُسْتَعَارُ للشَّرَفِ...ومنه:مَنْصِبُ الوِلاَيَاتِ السُّلْطانية و الشَّرْعيَّة،وجمعُهُ:المِنَاصِب)(3) ؛وهو مشتقٌ من مادة(النون

1- المصدر نفسه

2- شفاء الغليل،الخفاجي228

3- تاج العروس-الزبيدي2/ 438

والصاد والباء،أصل صحيح،يدل على إقامة شيء)(1) ،الأمر الذي يغرُّ ويساعد على التفلّت من المسؤولية الإنسانية أو القانونية؛بحسبان أنَّ المنصب حاميه،مع أنَّ ذلك كأصل اشتقاق مفردة المنصب لغة(من المجاز...نصبته لأمر كذا،فانتصب له،ونصب فلان لعمارة البلد)(2) ،من دون أنْ له ظلٌ من الحقيقة.

أسباب نجاح صاحب المنصب أو المسؤول

إنَّ من أسباب نجاح ذي المنصب،أنْ يستعين بفريق عمل متكامل،يضم مستشارين أكفياء خبراء وعاملين مختصين مهنيين موضوعيين في ما يقترحونه من رؤى أو خطط؛مما يكشف عن استيفائهم لشرط العلم والحكمة؛والجمع بين التصور والتطبيق:

1-قال(عليه السلام):(وأَكْثِرْ مُدَارَسَةَ الْعُلَمَاءِ ومُنَاقَشَةَ الْحُكَمَاءِ،فِي تَثْبِيتِ مَا صَلَحَ عَلَيْه أَمْرُ بِلَادِكَ،وإِقَامَةِ مَا اسْتَقَامَ بِه النَّاسُ قَبْلَكَ)(3) ؛لتمر المقترحات والخطط الإستراتيجية،عبر سلسلة من العقول،بما يوفر لها

1- مقاييس اللغة-ابن فارس5/ 434

2- أساس البلاغة-الزمخشري960

3- نهج البلاغة431-433

فلترةً تقي العباد والبلاد آثار الفساد الإداري وتبعات الفساد المالي،وتضمن الإعمار والازدهار والنزاهة في خارطة طريقٍ واضحة ومنتجة؛قال رسول الله(صلى الله عليه و اله):(إنَّ الله تعالى سائلٌ كل راع عما استرعاه:أحفظَ ذلك أم ضيعه؟حتى يسأل الرجل عن أهل بيته)(1) .

2-قال(عليه السلام):(ولْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ،أَطْلَبُهُمْ

لِمَعَـايِبِ النَّاسِ؛فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أكثر من سـتها، فلا تكشف ما غاب عنك منها؛ فإنما عليك تطهير ما ظهر لك، والله يحكم على ما غاب عنك، فاستر العورة ما اسـتطعت، يسـر الله ثك ما تُحِبُّ سَتْرَه مِنْ رَعِيَّتِكَ،ولَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ؛فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ وإِنْ تَشَبَّه بِالنَّاصِحِينَ)(2) ؛

ناهياً عن الاسـتماع لتقارير الوشاة والمتقربين بـذم الناس؛لأنَّ ذلك لا يبني بل يهـدم،وعلى ذي المنصب تسـيير الأمور بما يقطع دابر الفتنة ويصـلح المُفسد،وإنَّ تشـجيع المتزلفين بنقل الأخبار،مما يشـيع العيوب ويساعد على انتشارها،فيتجرأ المتردد بارتكابها،فتسـري بين أفراد المجتمع،وعنـدها تتضاعف المشـكلة؛من حيث أصل وجودها واتساع رقعتها؛كبقعة الزيت في البحر،تميت الأحياء المائية،وتعيق الإبحار والاتجار.

1- الجامع الصغير-السيوطي1/ 267رقم1745،دار الفكر-بيروت1981م

2- نهج البلاغة429

٣-قال(عليه السلام):(إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيراً،ومَنْ

شَرِكَهُمْ فِي الآثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً؛فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الأَئِمَةِ وإِخْوَانُ الظَّلَمَةِ،وأَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلَفِ،مِمَّنْ لَه مِثْلُ آرَائِهِمْ ونَفَاذِهِمْ،ولَيْسَ عَلَيْه مِثْلُ آصَارِهِمْ وأَوْزَارِهِمْ وآثَامِهِمْ،مِمَّنْ لَمْ يُعَاوِنْ ظَالِماً عَلَى ظُلْمِه ولَا آثِماً عَلَى إِثْمِه،أُولَئِكَ أَخَفُّ عَلَيْكَ مَؤُونَةً وأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةً،وأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفاً وأَقَلُّ لِغَيْرِكَ إِلْفاً،فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِخَلَوَاتِكَ وحَفَلَاتِكَ،ثُمَّ لْيَكُنْ آثَرُهُمْ عِنْدَكَ أَقْوَلَهم يمر الحق لك،وأَقَلَّهُمْ مُسَاعَدَةً فِيمَا يَكُونُ مِنْكَ مِمَّا كَرِه الله لأَوْلِيَائِه،وَاقِعاً ذَلِكَ مِنْ هَوَاكَ حَيْثُ وَقَعَ،والْصَقْ بِأَهْلِ الْوَرَعِ والصِّدْقِ،ثُمَّ رُضْهُمْ عَلَى أَلَّا يُطْرُوكَ،ولَا يَبْجَحُوكَ بِبَاطِلٍ لَمْ تَفْعَلْه؛فَإِنَّ كَثْرَةَ الإِطْرَاءِ تُحْدِثُ الزَّهْوَ وتُدْنِي مِنَ الْعِتِزَّةِ)(1) ؛

منبهاً(عليه السلام) على أهمية اختيار الموظفين بمختلف الدرجات،والتأكد من عدم تورطهم بجريمة أو خيانة ضد الشعب،بل يلزم البحث عن ذوي النزاهة والكفاءة، وناهياً(عليه السلام) عن الاستماع لمدح المادح؛حيث يؤدي إلى الغرور والتعالي وفقدان الإحساس بألم الخطأ في حق أحد،وهي من أسباب ازدياد نسبة الأنا،والرضا عن النفس والإعجاب،وهذه آفاتٌ توهم بخلاف الواقع الذي يعرفه الممدوح عن نفسه،ولا سبيل لمعالجتها إلا بأنْ يُصغي لما يعرِّف به نفسَهُ بنفسه؛لأنه أدق وأصدق من غيره،ومن دون تعارض بين ذكر المؤهلات الشخصية،وبين رفض مدح

1- نهج البلاغة430

المادحين المُطرين؛لأنَّ استعراض أسباب الكفاءة بيانٌ بحقٍ وللحق؛كما احتج(عليه السلام) في مناشداته(1) بما اختص به دون غيره،بينما لا يكون إطراء المُطرين من الحق دائماً،بل بباطلٍ وللباطل؛ولذا كان لا يرضى أنْ يمدحه أحد،ويقول:(أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ورَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنِّي بِنَفْسِي،اللهمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ،واجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّون واغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ)(2) ،وبهذا جمع(عليه السلام) بين تقديم المؤهلات والتعريف بالمقومات،وبين عدم فسح المجال للمجاملين المادحين.

أوجه ممارسة المنصب

ما أحرانا أن نتأسى بأمير المؤمنين(عليه السلام)،ونحن نحتفي بالغدير،ونستثمر هذه العلاقة الثنائية بين الغدير والمنصب،فتتخفف من أعباء مسؤولية المنصب،بالاهتداء بهدي صاحب الغدير(عليه السلام)؛فقد مارَسَ عملياً المنصب بعد ارتحال النبي الأكرم(صلى الله عليه و اله)،وذلك عندما احتكم إليه الصحابة ورجعوا إليه في المعضلات،فقام(عليه السلام) بما أسنده إليه رسول الله(صلى الله عليه و اله) يوم الغدير،وفق مواتاة الفرص المتاحة له وباختلاف المراحل المتعددة،وإلا

1- ينظر:الاحتجاج،الطبرسي1/ 188،ط:النعمان-النجف الأشرف1966م

2- المصدر نفسه305

فقد تنوعت مشاركاته العملية:

(أ)علمياً؛فقد أجاب (عليه السلام)عن معضلات المسائل،حتى:(كان عمر

يتعوّذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن(1) ،ويقول:(لولا ـ عليّ لهلك عمر(2) ،(وروى عبد الرحمن بن أذينة الغنوي،عن أبيه أذينة بن مسلمة،قال:أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألته:من أين أعتمر؟فقال:إيت علياً فسله، فذكر الحديث، وفيه قال عمر:ما أجد لك إلا ما قال علي)(3)،كما قال عثمان بن عفان:(لولا علي لهلك عثمان)(4) ،بل أنَّ معاوية الذي أعلن انشقاقه عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)ولم يبايعه،لما جاءه رجلٌ(من أهل الشام،يقال له ابن خيبري،وَجَدَ مع امرأته رجلاً فقتله،أو قتلهما معاً،فأشكل على معاوية ابن أبي سفيان القضاء فيه،فكتب إلى أبي موسى الأشعري،يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك،فسأل أبو موسى عن ذلك عليَ بن أبي طالب،فقال له عليٌ:إنَّ هذا الشيء ما هو بأرضي،عزمت عليك لتخبريني،فقال له أبو موسى:كتب إليَّ معاويةُ بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك،فقال عليٌ:أنا أبو

1- الاستيعاب-ابن عبد البر 1103/3،ط:دار الجيل-بيروت

2- المصدر نفسه

3- المصدر نفسه

4- زين الفتى-العاصمي318/1رقم225،ط:مجمع إحياء الثقافة الاسلامية1418هـ

حسن:إن لم يأت بأربعة شهداء،فليعط برُمته)(1) .

(ب)قضائياً؛فقد أنقذ الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام)(المجنونة التي أمر برجمها،و...التي وضعت لستة أشهر،فأراد عمر رجمها،فقال له علي:إنّ الله تعالى يقول:وحمله وفصاله ثلاثون شهراً،وقال له:إنَّ الله رفع القلم عن المجنون،فكان عمر يقول:لولا عليّ لهلك عمر)(2) ،وهذا يكون خلّص محكوماً بتنفيذ الإعدام من الموت،مبيناً خطأ الحكم،وأنَّه نتيجة طبيعية لتداخل السلطات التشريعية والتنفيذية مع القضائية،بينما يجب انفصالها وعدم التداخل بينها؛لئلا تحصل انتهاكات لحقوق الإنسان، ولذلك قال عمر:عليّ أقضانا)(3) .

(ت)عسكرياً وأمنياً؛عندما(كانت وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين...،فقال عمر لعلي رضي الله عنهما:ما تقول أنت يا أبا الحسن؟)،فقال علي رضي الله عنه:(إنك...إن شخصت أنت من هذا الحرم انتقضت عليك الأرض من أقطارها،حتى يكون ما تدع وراءك من العيالات أهم إليك مما قدامك،وإن العجم إذا رأوك عيانا قالوا:هذا ملك العرب كلها،فكان أشد لقتالهم،وإنا لم نقاتل الناس على

1- الموطأ-الإمام مالك 737/2رقم18،المسند الإمام الشافعي362،وأيضا رواه في كتاب الأم31/6،السنن الكبرى-البيهقي231/8

2- الاستيعاب-ابن عبد البر1103/3

3- المصدر نفسه

عهد نبينا صـلى الله عليه[وآله]وسـلم ولا بعده بالكثرة،بل أكتب إلى أهل الشام أن يقيم منهم بشامهم الثلثان،ويشخص الثلث،وكذلك إلى عمان،وكذلك سائر الأمصار والكور)(1) ،مما يدل على حكمة وحنكة واهتمام بالإسلام،وتسامٍ فوق شخصنة المواقف.

(ث)سياسـياً وإدارياً؛فقد أشار (عليه السـلام)على عثمان بإجراء إصـلاحات جذرية،إدارية وغيرها؛وذلك عندما ش كا الناس(ما نقموه على عثمـان وسألوه مخاطبته لهم واسـتعتابه لهم،فـدخل عليه،فقال:إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي،وقبي اسْتَتَرَ فَرُنِى بَيْنَكَ وبَيْنَهُمْ،...فَالله الله فِي نَفْسِكَ،فَإِنَّكَ والله مَا تُبَصَّرُ مِنْ عَمًى،ولَا تُعَلَّمُ مِنْ جَهْلٍ،وإِنَّ الطُّرُقَ واضـحة وإن أغلام الـذين لقائمة-فَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ عِبَادِ الله عِنْدَ الله إِمَامٌ عَادِلٌ هُدِىَ هَدَى،فَأَقَامَ سُنَّةً مَعْلُومَةً،وأَمَاتَ بِدْعَةً مَجْهُولَةً...وإِنَّ شَرَّ النَّاس عِنْدَ الله إِمَامٌ جَائِرٌ ضَلَّ وضُلَّ بِهِ-فَأَمَاتَ سُنَّةً مأخودة وأحيا بِدْعَةً مَتْرُوكَةً-وإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ الله(صلى الله عليه و اله) يَقُولُ:يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالإِمَامِ الْجَائِرِ،ولَيْسَ مَعَه نَصِيرٌ ولَا عَاذِرٌ،فَيُلْقَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى-ثُمَّ يَرْتَبِطُ في قعرها، وإلي أنشدك الله ألا تكون إمَامٌ هَذِه الأُمَّةِ الْمَقْتُولَ،فَإِنَّه كَانَ يُقَالُ:يُقْتَلُ فِي هَذِه الأُمَّةِ إِمَامٌ يَفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلَ والْقِتَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،ويَلْبِسُ أُمورَهَا عَلَيْهَا ويَبُثُّ الْفِتَنَ فِيهَا،فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ،يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجاً ويَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجاً،فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ

1- الأخبار الطوال-الدينوري135،الفتوح-ابن أعثم 293/2

سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ،وتَقَضِّي الْعُمُرِ...)(1) ،الأمر الـذي يدل على مشاركات واسـعة أملاها عليه شـعوره بمسؤولية المنصب،حيث لم يكتف باتخـاذ موقف المعارض أو المحايـد،عنـدما رأى مصـلحة الإسـلام في التصـريح بعـدم موافقته على الإجراءات التعسـفية والغبن الذي يلحق الناس،فأقدم على التوجيه والتصحيح،ما وسعه ذلك،مبرهناً على صحة أنَّه لا يُصْلِح الأمة إلا الإمامة،وإلا كان هـدر الحقوق العامـة أو الخاصـة وتضـييعها،وهو محرّم ارتكـابه على مَنْ يمكنه التغيير أو المشاركـة فيه،ومبيناً أنَّ المخرج من الأزمات هو تغليب المصـلحة العامة-ضمن ثلاثية الدين والوطن والإنسان-على الخاصة الشخصية،وهذا مما أسهم في تخليد سيرة علي (عليه السلام) في تأريخ الإنسانية،مهما حاول خصومه التأثير على بريقه ووهجه.

1- نهج البلاغة234رقم164

الخاتمة

مَنْ أراد الدنيا و الآخرة أو هما معاً،فليتبع سيرة علي(عليه السلام) وبرنامجه الإصلاحي في إدارة الدولة،وكيفية تعامله مع المنصب ومنحه؛ولذلك قال النبي (صلى الله عليه و اله)مخاطباً لجمع من أصحابه(أريكم آدم في علمه،ونوحاً في فهمه،وابراهيم في حكمته،فلم يكن بأسرع من أن طلع عليٌ،فقال أبوبكر:يا رسول الله أقستَ رجلاً بثلاثةٍ من الرسل؟بخ بخ لهذا الرجل،مَنْ هو يا رسول الله؟قال النبي(صلى الله عليه و اله):ألا تعرفه يا أبا بكر؟قال:الله ورسوله أعلم،قال:أبوالحسن علي بن أبي طالب،فقال أبو بكر:بخ بخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن)(1) ؛فقد حوى ما لم يحوه غيره،وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

1- المناقب-الخوارزمي45،ط:الحيدرية-النجف الأشرف1965هـ

المصادر

1.القرآن الكريم

2.الاحتجاج/الشيخ الطوسي.

٣.الأخبار الطوال/الدينوري.

4.الإرشاد/الشيخ المفيد.

5.أساس البلاغة/الزمخشري.

6.الاستيعاب/ابن عبد البر.

7.الأمالي/الشيخ الصدوق.

8.الأمالي/الشيخ الطوسي.

9.تاج العروس الزبيدي.

10.ثمار القلوب الثعالبي.

11.الجامع الصغير/السيوطي.

12.زين الفتي/العاصي.

13.السنن الكبرى/النسائي.

14.سنن ابن ماجة.

15.سنن الترمذي.

16.السنن الكبرى/البيهقي .

17.شواهد التنزيل/الحاكم الحسكي.

18.الشافي في الإمامة/الشريف المرتضى.

19.شفاء الغليل/الخفاجي.

20.صحيح البخاري.

21.الغدير/الشيخ الأميني.

22.فضائل الصحابة/النسائي.

23.الفتوح/ابن أعثم.

24.الكافي/الشيخ الكليني.

25.كتاب الأم/الشافعي.

26.مجمع الزوائد/الهيثمي.

27.مسند أحمد بن حنبل.

28.المستدرك/الحاكم النيسابوري.

29.المعجم الكبير/الطبراني.

30.المسند الإمام الشافعي.

31.مناقب علي بن أبي طالب/ابن المغازلي الشافعي.

32.مقاييس اللغة/ابن فارس.

33.المناقب الخوارزمي.

34.الموطأ الإمام مالك.

35.نهج البلاغة.

الفهرس

المقدمة 3

مقدمة الباحث 5

دلالات يوم الغدير 7

المحور الأول 7

المحور الثاني 11

المحور الثالث 12

مقومات نجاح صاحب المنصب أو المسؤول 19

أسباب نجاح صاحب المنصب أو المسؤول 24

أوجه ممارسة المنصب 27

الخاتمة 32

المصادر 33

ص: 36

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹